تدعيم البعد المعرفي للمواطنة كآلية لترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي
دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة بورسعيد

د / محمد السيد شكر
مدرس علم الاجتماع السياسى بقسم علم الاجتماع كلية الاداب- جامعة بورسعيد

مقدمة:

تلاحظ في الآونة الأخيرة وجود عدد من التيارات الفكرية الوافدة تحاول السيطرة على عقول الشباب، وبث الروح السلبية وعدم الانتماء للأمة العربية عامة والوطن خاصة والتبعية لثقافة معينة، ويمكن وصف هذه التيارات بأنها غزو فكري يستهدف عقول فئة عمرية معينة وهي الشباب وذلك لأنها الفئة العمرية التي تميل بطبيعتها إلى الفضول في التعرف على الوافد، ولا تملك مع ذلك الحصانة الفكرية التي تحميها من فقدان هويتها الثقافية، وقد اعتمد في ذلك على وسائل حديثة تمكنه من السيطرة على عقول الشباب ومن أهمها وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية والشبكات العنكبوتية، ونظراً لمدى تأثير وسائل الغزو الفكري على المجتمع عامة والشباب خاصة يجب العمل على مواجهة التأثير السلبي لهذه الوسائل على الشباب، وذلك عن طريق استخدام المؤسسات التي تساهم في تحصينهم من الغزو الفكري القادم بتفعيل البعد المعرفي للمواطنة من خلال تدعيم شخصيتهم بشكل متكامل علمياً وتقنياً وفكرياً وثقافياً، وتنمية ثقتهم بأنفسهم بتزويدهم بالمعلومات الصحيحة التي تحافظ على الهوية الثقافية واللغة القومية للحيلولة دون الوقوع في مخاطر الغزو الفكري.

ومن أهم المؤسسات التي تستطيع أن تحقق ذلك هي الجامعة، لأهميتها الكبرى في التأثير على نسبة كبيرة من الشباب في الوقت الحاضر الذي يجب أن نوجه له مزيد من العناية والرعاية في إعدادهم بصورة متكاملة، إذ تعتبر الجامعة إحدى أهم وأخطر مدخلات عقل ومشاعر وقيم الشباب في كافة المجالات والمستويات. كما تسهم الجامعة في حل كثير من المشكلات ومواجهة كثير من القضايا التي يعيشها المجتمع المحيط؛ فالجامعة تعد الأفراد للحياة في المجتمع الذي يعيشون فيه، كما تعمل على تطوير هذا المجتمع، بالإضافة إلى قدرتها على تخريج أفراد قادرين على العمل المنتج وحماية المجتمع من أي أخطار تهدده. ولن تستطيع الجامعة توفير هذا إلا من خلال إتاحة السبل التي يمكن من خلالها أن نهيئ لشباب الجامعة المناخ الثقافي والاجتماعي المفعم بالحرية الذي يعتمد على تطوير العملية التعليمية من الناحية النظرية والعملية، والذي يساعد

على توفير قدر أكبر من التفاعل في إطار إيجابي يساعد على الإعداد الثقافي الجيد لهؤلاء الشباب.

وتساعد الأنشطة الثقافية المتعلقة بعملية تدعيم البعد المعرفي للمواطنة في بناء وتدعيم شخصية الطلاب، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وإبرازها، إلى جانب الارتقاء بمستوى أدائهم الأكاديمي، وتزويدهم بالخبرات والمعلومات التي تفيد في تكوين رأي بصدد الثقافات المختلفة الواردة إليهم حتى لا يكونوا ضحايا للتيارات الفكرية والثقافية والتي قد تؤثر سلباً على ثقافة مجتمعهم، فينتج عن ذلك وجود رصيد فكري وثقافي لدى الطلاب يساعدهم على التفكير السليم واتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة أي غزو فكري موجه لهم.

ومما سبق يتضح لنا أن تفعيل البعد المعرفي للمواطنة يساهم في غرس وتنمية القيم والمعارف والمعلومات والاتجاهات الإيجابية في نفوس الطلاب من خلال ما تقدمه الجامعة من برامج وأنشطة تساعد على تنمية شخصيتهم بالشكل الذي يساعد على ترسيخ مفهوم الهوية الثقافية لديهم وهذا ما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة للوقوف على واقع ممارسة الأنشطة المتعلقة بالبعد المعرفي للمواطنة بالجامعة، ودوره في ترسيخ مفهوم الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

مشكلة الدراسة:

يواجه شبابنا اليوم كثير من التحديات الثقافية ، والتي هي في صورتها الحقيقية غزو فكري موجه لعقول الشباب باعتبارهم أمل الوطن في التقدم بالمجتمع في المستقبل، ويحاول هذا الغزو خلق روح التمرد والانسلاخ من المقومات الثقافية للمجتمع. ومن أهم الوسائل التي يعتمد عليها هذا الغزو وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، ومنها الفضائيات وما تبثه من برامج عدائية الهدف من ورائها النيل من ثوابت بلادنا وزعزعة أمنها واستقرارها بالإضافة إلى الشبكات العنكبوتية في الإنترنت التي أخذت تشوش على أفكار شبابنا، وتدعوهم إلى التطرف. ومن ثم وجب الاهتمام بتدعيم البعد المعرفي للمواطنة للتصدي لهذا الغزو، ولن يتم ذلك إلا من خلال الاستعانة بالمؤسسات الوطنية، والتي تعتبر الجامعة من أهمها، حيث تجمع العناصر الفعالة

بالمجتمع وهم الشباب، فالشباب هم القوة الحقيقية لأي مجتمع وهم السواعد الحقيقية للبناء والتعمير والتفكير.

ولكي تنجح الجامعة في تحقيق ذلك يجب الاهتمام بممارسة الأنشطة المتعلقة بتدعيم البعد المعرفي للمواطنة خاصة والتي لها دور بارز في ترسيخ الهوية الثقافية عند الطلاب وتنمية شخصيتهم بالصورة الإيجابية المطلوبة والاستفادة منهم كأعضاء ناجحين وفعالين في المجتمع.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على هذا التساؤل المحوري: ما الواقع الفعلي لممارسة الجامعة لدورها في تدعيم البعد المعرفي للمواطنة؟ وما أهمية هذا الدور في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي؟

أهمية الدراسة :

أولاً: الأهمية المجتمعية:

تأخذ هذه الدراسة أهميتها المجتمعية من أهمية محاور الموضوع الثلاث وهي كالآتي:

أ- (البعد المعرفي للمواطنة) الذي له دور بارز في التوعية الثقافية للطلاب، كما يعد وسيلة لتشكيل وتنمية شخصيتهم المتكاملة، والارتقاء بسلوكهم، وتنمية القيم الأخلاقية والدينية والجمالية والتذوق الفني لديهم، والفهم الأفضل للبيئة المحيطة بهم، مع تزويدهم بالمعلومات والمعارف والمهارات التي تساعدهم على التفكير الناقد وتقبل الرأي الآخر.

ب- (ترسيخ الهوية الثقافية) لمواجهة التحديات الثقافية المختلفة المتخفية وراء العولمة الثقافية باعتبارها أخطر أنواع الغزو الموجهة للمجتمع في الوقت الحالي في تأثيراتها السلبية على عقول الشباب وأبناء المجتمع.

ج- (المرحلة العمرية لشباب الجامعة) التي تتميز بالحيوية والنشاط والرغبة في التغيير، كما أنها مرحلة مهمة من مراحل تكوين شخصياتهم ونظرتهم للحياة وللمجتمع، وتحديد مواقفهم من مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

د- وبالتالي تكون للدراسة أهمية في إلقاء الضوء على الواقع الفعلي لممارسة الجامعة لدورها في تفعيل البعد المعرفي للمواطنة، والمعوقات التي تحول دون ممارسة هذا الدور، ومحاولة التوصل إلى توصيات ومقترحات يمكن الاستناد إليها في عملية ترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

الأهمية الأكاديمية:

تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تتناول البعد المعرفي للمواطنة، وبالتالي تكمن أهمية الدراسة من الناحية الأكاديمية فيما تضيفه، ولو بالقدر اليسير إلى أدبيات علم الاجتماع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

تقييم الواقع الفعلي لممارسة الجامعة لدورها في تدعيم البعد المعرفي للمواطنة لدى الشباب الجامعي.

التعرف على المعوقات التي تحول دون ممارسة الجامعة لدورها في تدعيم البعد المعرفي للمواطنة لدى الشباب الجامعي.

التعرف على دور تدعيم البعد المعرفي للمواطنة في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تدعيم البعد المعرفي للمواطنة، وطرح رؤية لتفعيل دور هذا التدعيم في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

تساؤلات الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيسي ومحوري يتمثل في الآتي:

ما الواقع الفعلي لممارسة الجامعة لدورها في تدعيم البعد المعرفي للمواطنة؟ وما أهمية هذا الدور في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي؟

ومن هذا التساؤل الرئيسي تتفرع التساؤلات الفرعية الآتية:

ما واقع ممارسة الجامعة لدورها في تدعيم البعد المعرفي للمواطنة لدى الشباب الجامعي؟
ما المعوقات التي تحول دون ممارسة الجامعة لدورها في تدعيم البعد المعرفي للمواطنة لدى الشباب الجامعي؟
ما دور تدعيم البعد المعرفي للمواطنة في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي؟
ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة في تدعيم البعد المعرفي للمواطنة؟ وما أهمية هذا الدور في ترسيخ مفهوم الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي؟

مفاهيم الدراسة:

وبناء على ذلك تعتبر هذه الدراسة شأنها شأن غيرها من الدراسات العلمية تبدو عملية تحديد المفاهيم فيها أمراً ضرورياً كأساس نظري يحدد ماهية ومعنى كل مفهوم من المفاهيم الرئيسية لهذه الدراسة باعتبار المفهوم العلمي هو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن المعاني والأفكار بقصد نقل هذه المعاني والأفكار وتوصيلها إلى غيره من الأفراد(١). وتتمثل مفاهيم الدراسة فيما يلي:

١ – مفهوم الشباب:

حدد كل علم من العلوم الإنسانية مفهوم الشباب من منظوره الخاص وإن اختلف الباحثون في تحديد بداية ونهاية مرحلة الشباب العمرية، فالبعض اهتم بالنمو الجسمي ووظائفه، وآخرون يهتمون بالنمو النفسي، وفريق ثالث يركز على تغيير الوضع الاجتماع والأدوار الاجتماعية(٢). فيعتمد على معيار النضج الاجتماعي وتكامل الشخصية، ويشير أنصار هذا الفريق إلى مجموعة من السمات والخصائص التي يستخدمونها في تحديد خصائص الشباب بغض النظر عن المرحلة العمرية، في حين يختلف علماء الديموجرافيا فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه المرحلة. فهناك من يؤكد أنهم من هم تحت سن العشرين، وبذلك فهو يحدد نقطة النهاية دون تحديد لنقطة البداية. وهناك من يؤكد أنهم من يقعون في الشريحة العمرية ابتداءً من سن الخامسة عشر حتى سن الخامسة والعشرين، ومن ثم فإن الشباب يصبحوا هم الأشخاص الذين يزيدون عن السادسة

عشر والذين انضموا إلى قوة العمل وإلى المشاركين دائماً في بناء المجتمع والتفاعل الاجتماعي(٣). بينما يشير "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية" إلى الشباب "بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والثامنة والعشرين أي الذين أتموا عادة الدراسة العامة وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى مرحلة النضج وتخطي الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحرراً ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة"(٤). في حين يُعرف "المعجم الوسيط" الشباب بأنه " الانتقال من سن البلوغ إلى سن الرجولة

والشباب هو الحداثة وشباب الشيء أوله"(٥). بينما تُعرف "القواميس الإنجليزية" مفهوم الشباب بأنه "الفترة بين سن الطفولة وسن النضج"(٦). أما "علماء النفس" فيُعرفوا مفهوم الشباب بأنه "كبار المراهقين" بمعنى عدم ثبات السلوك لدى الشباب، أو أنهم "صغار البالغين" للإشارة إلى النضج والمسئولية والعقلانية التي تكمن وراء ما يبديه هؤلاء الشباب من سلوكيات مضطربة وغير مستقرة(٧).

في حين نجد مفهوم الشباب Youth يستخدم بصفة عامة لوصف مجموعة عمرية بعينها والتي تعتبر مرحلة انتقالية من الطفولة Childhood إلى مرحلة البلوغ Adulthood وتتميز مرحلة الشباب بالانتقال من التبعية إلى الاستقلال وتحمل المسئولية، ومرحلة الاستقلال تأخذ مكانها في المجتمعات الغربية بشكل ملحوظ بواسطة سلسلة من المسئوليات القانونية والتي ترتبط بالنشاط الجنسي المقبول "مرحلة الزواج" والتصريح بالتصويت في الانتخابات(٨).

من ناحية أخرى يُعرف "محمد ياسر الخواجة" الشباب بأنه "تلك الفئة التي تمتد من السادسة عشر إلى سن الثلاثين وتتسم هذه المرحلة بعدد من الخصائص والقدرات البيولوجية والسلوكية والاجتماعية والنفسية وتتحدد بداية المرحلة ونهايتها على أساس طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع"(٩). أما "نادية رضوان" فتُعرف الشباب بأنه "تلك الشريحة التي تقع ما بين جماعتي المراهقة والراشدين، وهي الفترة التي يكتمل فيها النضج الجنسي والوظائف الفسيولوجية الظاهرة والكامنة، ويتم فيها تيقظ الوعي بالشعور بالذات ونمو القدرات

العقلية والإدراكية التي تمكنه من بلورة آرائه الاستقلالية الناضجة، كما أنها تلك الفترة التي تتسم بإعداد الفرد لاحتلال مكانته بين الراشدين والتي يسند إليه فيها مجموعة متكاملة من الأدوار التي عليه إنجازها وفقاً لتوقعات ومعايير الآخرين"(١٠).

بعد استعراض هذه التعريفات حول مفهوم الشباب في التراث السوسيولوجي فإننا يمكننا القول بأن مرحلة الشباب هي تغير كمي ونوعي في ملامح الشخصية تتميز بدرجة عالية من التعقيد إذ تختلط فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي والتمرد على ما سبق إنجازه، إلى جانب الإحساس بالمسئولية والرغبة في مجتمع أكثر مثالية مع السعي المستمر إلى التغيير. وتتراوح تلك الفئة العمرية ما بين السادسة عشر والثلاثين والتي تتسم بعدد من الصفات المتميزة ويختلف طول هذه الفئة العمرية من مجتمع إلى آخر حسب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في كل مجتمع.

مفهوم المواطنة :

يقابل المواطنة في اللغة الإنجليزية كلمة Citizenship، وحدد صاحب مختار الصحاح المواطنة من "وطن" والوطن: محل الإنسان، وأوطان الغنم: مرابضها وأوطن الأرض وطنها واستوطنها، وأتطنها أي اتخذها وطناً(١١). والمواطنة على وزن مفاعلة أي تفاعل بين الإنسان والوطن الذي ينتمي إليه ويعيش فيه ويترتب على ذلك العديد من الحقوق والواجبات المتبادلة(١٢). والمواطنة هي التي تحدد حقوق الفرد وواجباته الوطنية، فيعرف حقوقه، ويؤدي واجباته، وتتميز المواطنة بنوع خاص وبولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية(١٣). وتعني المواطنة العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات،وهو ما يعني أن أفراد الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون تمييز على أساس الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي(١٤). كما توصف بأنها العضوية في الجماعة السياسية، وهذه العضوية تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي والتفاهم وقبول الحقائق والمسئوليات(١٥). كما أنها انتماء

الإنسان إلى الدولة التي ولد بها وخضوعه للقوانين الصادرة عنها، وتمتعه بشكل متساوٍ مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق، والتزامه بأداء مجموعة من الواجبات(١٦).

فالمواطنة كما تشير دائرة المعارف البريطانية هي علاقة بين فرد ودولة، كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مجموعة من الحقوق والواجبات، ومجموعة من الحريات وما يصاحبها من مسئوليات، وتصبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة، وميزت الدائرة بين كل من المواطنة والجنسية، التي غالباً ما يستخدما في إطار الترادف، إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى حقوق المواطنة في الداخل حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج(١٧).

ويعرف الباحث المواطنة إجرائياً بأنها أعلى مستويات الانتماء لجماعة تكونت منها الدولة، وهي مفهوم يرتكز على قيم المساواة في الحقوق والواجبات والمشاركة والمسئولية الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين جميع أبناء الوطن دون تمييز، والعضوية الكاملة للفرد في المجتمع يتحدد من خلالها حقوقه وواجباته التي تمنحه إحساساً بالولاء والانتماء لهذا الوطن، والترابط بين أفراده والتأكيد على العموميات المشتركة دون تمييز بين هؤلاء الأفراد بسبب الدين أو اللون أو العرق أو المستوى الاقتصادي وغيرها في ظل القانون السائد.

مفهوم تدعيم البعد المعرفي للمواطنة:

يمكن وصفه بأنه الأنشطة التي تختص بتنمية الوعي بقضايا الوطن بما يرسخ مفاهيم المواطنة والديمقراطية والانتماء والولاء، ونشر الثقافة بين الطلاب، وتنمية طاقات الطلاب الإبداعية والثقافية(١٨). وتعرف أيضاً بأنها تلك الممارسات والبرامج التي لا تحمل طابعاً أكاديمياً، تهدف إلى تثقيف الطلاب وتعمل على تهيئة التدريبات التي تساعدهم على استغلال اهتماماتهم وقدراتهم، وتقدم الموضوعات التي ترسخ الهوية الثقافية لديهم(١٩). كما تهدف إلى تنمية فكر الطالب وإكسابه العلوم والمعارف التي تزيد من فهمه وتوسع مداركه؛ لدفعه إلى الإبداع الأدبي والفكري والفني، وتوثق علاقته بتراث وطنه(٢٠).

ويمكن تعريف تدعيم البعد المعرفي للمواطنة أيضاً بأنه أداة من أدوات تكوين الرأي العام، ووسيلة مهمة من وسائل التثقيف والمعرفة والتعبير عن النفس ونمو الشخصية والاندماج في الممارسات الثقافية من مناقشات وندوات ومحاضرات تثير التفكير، وتعوّد على الدفاع عن وجهة النظر وتنمية الاتجاهات الفكرية السليمة(٢١). كما أنه النشاط الذي يزود الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة؛ لجعله عنصراً نافعاً في مجتمعه عن طريق وضع البرامج المتنوعة لتنمية ثقافة الطالب، وزيادة ثروته اللغوية(٢٢). ويوصف أيضاً بأنه جملة من الأنشطة التي تتضمن كافة الخبرات والممارسات التي تسهم في تكوين الإطار العقلي للطلاب من خلال تنمية الوعي الثقافي لديهم، وتزويدهم بالمهارات العلمية والمعلومات التي تفيده في تكوين رأي بصدد القضايا الفكرية والثقافية التي تفرض نفسها على الساحة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي(٢٣).

انطلاقاً مما سبق يمكن تعريف عملية تدعيم البعد المعرفي للمواطنة في الجامعة على أنه مجموعة من الممارسات والبرامج المتنوعة التي تساعد على نمو الطلاب عقليّاً وثقافياً من خلال تنمية مهاراتهم وقدراتهم، وإشباع رغباتهم وميولهم واتجاهاتهم، وإكسابهم مجموعة من الخبرات والمعارف والقيم والمهارات، والتي تمكنهم من بناء شخصية سليمة متكاملة قادرة على المساهمة الفعالة في مواجهة كافة التحديات التي يواجهها المجتمع والابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المنحرفة والداعية للتطرف والعنف والإرهاب.

مفهوم الهوية:

يعد مفهوم الهوية Identity من أكثر المفاهيم أهمية في العلوم الاجتماعية والثقافية نظراً لما يتصف به هذا المفهوم من أهمية بالغة في إبراز وتكوين شخصية الأفراد ومن ثم المجتمع ككل حيث تعد الهوية هي المكون أو النواة الأساسية لتكوين الشخصية.

ففي الجانب الاصطلاحي للهوية نجد أن قاموس لونجمان يعرفها على أنها "الإحساس بأنفسنا وماضينا ومستقبلنا وهي إحساس متواصل ومستمد من مشاعرنا وأفكارنا"(٢٤)، والهوية

هي مصطلح مشتق من الأصل اللاتيني Idem والذي يدل على التوحد والاستمرارية والذي يعني أيضاً الشيء نفسه وبالتالي فالهوية تشير إلى الطابع الفردي أو الجمعي للإنسان وبالتالي هي رمز للتفرد والتمايز والمطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثيله؛ والهوية في اللغة العربية هي مصدر صناعي مركب من هو ضمير الغائب المعرف بأداة المعرفة ال، أما في اللغة الفرنسية فيشير المفهوم إلى مجموعة المواصفات التي تجعل من شخص ما هو عينه شخصاً معروفاً أو متعيناً(٢٥).

بينما يُعرف (محمد عباس) الهوية على أنها "مجموعة السمات الفكرية والوجدانية والروحية والوطنية والثقافية التي تشكل في مجملها إطاراً مرجعياً جمعياً يعرف ويقدم الأفراد أو الجماعات أنفسهم من خلاله في تفاعلهم مع الآخرين وعليه فالهوية مفهوم يتضمن الإجابة على سؤال من أنا؟ ومن أكون مقارنة مع الآخر؟"(٢٦).

في ضوء هذا يرى (أحمد مجدي حجازي) أن الهوية نمط معين من السلوك والعادات والتقاليد...إلخ والتي تتفاعل مع المتغيرات المحيطة به فيتغير معه دون أن يذوب فيه ويتأصل بداخله لكنه يكتسب الجديد دائماً(٢٧)، فالهوية إذن تعد أحد أهم مكونات الشخصية الفردية ومن ثم شخصية المجتمع وبالتالي الشخصية القومية الوطنية فلا مكان لمن ليس له هوية في ظل زمن العولمة التي ليس لها حدود والذي نعيشه الآن.

وفي ضوء ما سبق من تعريفات ووجهات نظر مختلفة يقدم الباحث تعريفاً إجرائياً للهوية بأنها مجمل السمات الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية والدينية التي يكتسبها الفرد منذ مولده وطوال فترة حياته بداية من الأسرة مروراً بجماعات الدراسة والعمل والتي تشكل شخصيته وانتماءاته والتي تميزه عن غيره، وبالتالي فالهوية تُعد بمثابة النواة الأساسية لتشكيل شخصية الفرد وبالتالي شخصية المجتمع ككل.

مفهوم الثقافة:

تعد الثقافة نتاجاً للتجربة أو الخبرة الإنسانية وهي بالتالي تمنح المجتمع شخصيته المميزة التي تفرض وجودها وكيانها، والتي يحتاج فهمها إلى معرفة مكونات الطبيعة الإنسانية المساهمة في تحديد المفهوم المتكامل للشخصية إلى جانب أن ما تعلمه الفرد سيكون له تأثير واضح على سلوكه بل سوف يحدد نمط شخصيته وأسلوب حياته(٢٨).

ويرى (محمد أحمد بيومي) أن الثقافة هي أسلوب الحياة في المجتمع وهي التي جعلت المجتمع البشري يتميز عن غيره من التجمعات الحيوانية، فالعادات والتقاليد والأفكار التي يشارك فيها أفراد المجتمع الواحد كذلك التجارب والخبرات التي يمر بها الإنسان والتي تعد كلها أشياء وعوامل تلعب دوراً كبيراً في تكوين الثقافة لدى أفراد المجتمع، فلكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسم بها ويعيش فيها، كما أن لكل ثقافة مميزاتها وخصائصها ومن ثم تحدد محتواها وبالتالي تشكل طبيعة هويتها التي تميزها(٢٩). كما نجد أيضاً أهمية الثقافة في حفظ الهوية حيث عندما تفقد مجموعة من الناس كثيراً من عناصرها الثقافية العامة والتي تشمل مجموعة العادات والأنظمة والقوانين والأساليب والأدوات والتقاليد والأعراف التي يمارسها أفرادها بشكل واضح دون غيرها من الطبقات الاجتماعية الأخرى فإنها بالتالي تفتقد تلقائياً هويتها الإنسانية والنفسية والسلوكية بمعنى أنه لا يبقى لديها ما يساعد على تماسكها"(٣٠). فالثقافات ذات شأن وطني ومجتمعي عظيم فهي صانعة الهويات وهي التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض ومن ثم الأمم فهي التي تحافظ على تراث وتاريخ الأمم فهي تحافظ على الماضي وتُساير الحاضر وتصنع المستقبل، فمكونات الثقافة تنتقل من جيل إلى آخر وتنتقل معها كل معاييرها، واتفاقاً مع وجهة النظر السابقة التي تؤكد على أهمية الثقافة تذهب إلهام عفيفي إلى أن الثقافة تكتسب أهميتها من حيث أنها تُكسب أفراد المجتمع أساليب التفكير والعادات والتقاليد..إلخ مما يساعد على التكيف واكتسابهم لهويتهم الثقافية(٣١).

بناء على ما سبق نستطيع القول بأن الثقافة هي كل مركب يتألف من عدد من المكونات التي قد تختلف في طبيعتها ولكنها تندمج كلياً معاً في وحدة عضوية متماسكة ومتكاملة وبالتالي فالثقافة أوسع وأشمل من مجرد إنتاج أو إبداع فهي حصيلة النشاط البشري الاجتماعي في المجتمع، وعلى ذلك يكون لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له بصرف النظر عن مدى تقدم المجتمع ورقيه أو تأخره وتخلفه، وبالتالي يكون لهذا المجتمع هويته المميزة له بين باقي المجتمعات الأخرى.

مفهوم الهوية الثقافية:

تعرف على أنها منظومة من المفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات المميزة لمجموعة من الأفراد يعيشون في مجتمع واحد تعبر عن انتمائهم وولائهم، وتمثل الجذور التاريخية والثقافية والسياسية والدينية والاقتصادية مدخلات هذه المنظومة والتي تتفاعل معاً إما في اتجاه النمو والاتساع أو في اتجاه الجمود والانكماش وذلك بفعل تفاعلها مع الهويات الثقافية الأخرى(٣٢).

وينظر للهوية الثقافية أيضاً على أنها "السمات الخاصة التي تجعل المركب الثقافي يختلف من مجتمع إلى آخر، كما أنها مجمل الظروف الاقتصادية والسياسية والتاريخية والسيكولوجية والثقافية التي تعطي المركب خصوصيته وتشكل نظرة أصحابه إلى الآخر دون أن يعني ذلك الانغلاق أو التقوقع أو يعني الانفتاح والذوبان ولكن تعني الخصوصية القابلة دائماً لتطوير نفسها من خلال تفاعلها الحي والخلاق مع مستجدات العصر"(٣٣).

بعد أن عرضنا عدد من التعريفات الخاصة للهوية الثقافية يقدم الباحث تعريفاً إجرائياً لها تتبناه الدراسة وهو مزيج من الخصائص والسمات الثقافية والاجتماعية والسياسية والسلوكية والفكرية المشتركة بين أفراد مجتمع واحد بصورة عامة ومجموعة العادات والتقاليد والقيم والأعراف والأفكار التي يكتسبها الفرد وتصبح عنصراً مكوناً لشخصيته وأفكاره.

التوجه النظري للدراسة: (نظرية ليون فستنجر عن المقارنة الاجتماعية)

تعتمد هذه النظرية أساساً على مدى معرفة الفرد لقدرات الآخرين وقيمهم وأفكارهم وذلك من خلال التفاعل الإيجابي بينهم، فيمكنه اكتساب قيمهم وأفكارهم ومعتقداتهم مما يزيد من ارتباط الفرد بمجتمعه، وتفترض عملية المقارنة الاجتماعية ضرورة وجود قدر من التشابه بينه وبين من يقارن نفسه بهم، حيث أننا نجد أن هناك العديد من الدراسات التي اعتبرت المقارنة الاجتماعية أحد أبعاد الانتماء. وملخص هذه النظرية أننا نعيش في عالم نحتاج فيه لمعرفة قدراتنا وإمكانياتنا ونحتاج إلى تقييم أنفسنا، كما نحتاج لمعرفة آرائنا وأحكامنا ومعتقداتنا واتجاهاتنا تجاه الأشياء وبالتالي يستطيع كل فرد الوقوف على ما له وما عليه من حقوق وواجبات ومسئوليات تجاه مجتمعه. كما أننا نجد أن فستنجر يؤكد على أن الانتماء لا يحدث إلا من خلال الاتصال بالآخرين للمقارنة بينهم، وإننا جميعاً نتعامل مع الآخرين نقيم أفكارنا، آرائنا، معتقداتنا وقدراتنا الطبيعية والاجتماعية، وكم يفضل أن يكون هؤلاء الآخرين أفضل منا، وأن الاندماج والتوحد في الجماعة لن يحدث إلا من خلال الوحدة في اتجاهات وسلوك أعضائها ويسود التعاون والمسئولية بين الأعضاء وهذا يعد الطريق إلى تماسك الجماعة، فكلما زاد انتماء وولاء الفرد للجماعة زاد سلطان الجماعة عليه وزاد استعداده لتقبل معاييرها، فكلما زادت قدرة الجماعة على فرض معاييرها على الأعضاء قلت احتمالات انحراف أفرادها عن هذه المعايير(٣٤).

استخلاصاً مما سبق يتضح للباحث عدد من المسلمات يعرضها على النحو التالي:

أ- كلما زاد تماسك أفراد المجتمع أدى ذلك إلى وجود قيم المواطنة بين أبنائه من (الحب – المسئولية – التعاون – الديمقراطية – الانتماء – المشاركة – الولاء..إلخ).

ب- كلما زاد شعور الفرد داخل مجتمعه بإشباع حاجاته واكتساب حقوقه كلما كان ذلك حافزاً له للقيام بواجباته ومسئولياته داخل هذا المجتمع.

ج- إن عملية المشاركة والاتصال بالآخرين تُعد ضرورة حتمية لتنمية المواطنة وذلك من خلال عملية المقارنة الاجتماعية بين الآراء والأفكار والمعتقدات.

د- حتمية الالتزام بالمعايير والقوانين التي يفرضها الوطن من جانب المواطنين وتأديتهم للأدوار المطلوبة منهم داخل مجتمعهم على أكمل وجه لضمان تقدم مجتمعهم وازدهاره.

هـ- ضرورة شعور الفرد بالفخر والاعتزاز بوطنه وذلك من خلال ما يقدمه له الوطن من توفير الاحتياجات الأساسية للأفراد وبالتالي يقبل الأفراد على حب الوطن والإخلاص والولاء له، والتمسك بهويته الثقافية.

و- ضرورة أن تعمل الجماعة على نمو الأفراد ذاتياً وشعورهم بالاستقلال إلى جانب منحهم فرصة للتعبير بحرية عن آرائهم وذلك من أجل شعورهم بالانتماء للوطن، والحفاظ على موروثاته الثقافية.

الدراسات السابقة :

١ – دراسة "مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تدعيم مفهوم المواطنة"(٣٥):

هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تكمن في تعريف نظري وعملي للمواطنة وتحديد أبعادها المتمثلة في الهوية والحرية والانتماء والمشاركة السياسية، بالإضافة إلى تعريف المجتمع المدني وأشكاله وتطوره والدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني سواء الحكومية أو غير الحكومية، وذلك من خلال تشكيل هوية الفرد ومعرفة الفرد بحقوقه وواجباته ومسئولية الفرد تجاه وطنه.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك للعمل على فهم مفهوم المواطنة والمجتمع المدني وتحليل كل مفهوم وذلك من أجل الوقوف على أبعاد وخصائص كل مفهوم، وذلك من أجل الوقوف على العلاقة بين المجتمع المدني ومؤسساته ومفهوم المواطنة وإبراز دور تلك المؤسسات في تدعيم المواطنة.

وقد توصلت تلك الدراسة إلى عدد من النتائج التي تمثلت في: إبراز أهمية الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني في تدعيم قضية المواطنة وتدعيم عمليات وعي المواطنين والمشاركة والتنمية بالإضافة إلى الوصول إلى كيفية تدعيم وتفعيل ذلك الدور ،كما توصلت الدراسة أيضاً إلى

أهمية تفعيل دور الأحزاب والجمعيات والنقابات كإحدى صور مؤسسات المجتمع المدني وتمكينها من أجل أداء دورها بفاعلية في تدعيم المواطنة وذلك من خلال وضع برامج وسياسات مختلفة تدعم البناء المؤسسي والديمقراطي للجمعيات الأهلية والعمل على إزالة العقبات أمامها، وكذلك أيضاً توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة مؤداها أن غياب مبدأ المواطنة ومؤسسات المجتمع المدني عن واقعنا العربي ينذر بتطورات خطيرة على كافة المستويات، لذا لابد من العمل على تفعيل وإبراز دور المجتمع المدني لتجنب تلك المخاطر.

٢ – دراسة "دور منظمات حقوق الإنسان في دعم حقوق المواطنة"(٣٦):

هدفت الدراسة إلى تحديد دور منظمات حقوق الإنسان في دعم حقوق المواطنة وواجباتها، إلى جانب الوقوف على المعوقات التي تواجه منظمات حقوق الإنسان في دعم حقوق وواجبات المواطنة، أيضاً تسعى الدراسة إلى التوصل إلى حلول ومقترحات للتغلب على تلك المعوقات وبناء تصور يوضح إسهامات الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع في زيادة قدرة منظمات حقوق الإنسان في دعم حقوق وواجبات المواطنة.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، كما اعتمدت الباحثة على طريقة المسح الاجتماعي كأسلوب لجمع البيانات، كذلك اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان كإحدى أدوات جمع البيانات والتي اعتمدت عليها الباحثة وذلك من أجل الحصول على معلومات متعددة للتعرف على دور منظمات حقوق الإنسان في دعم حقوق وواجبات المواطنة والوقوف على المعوقات التي تحول هذه المنظمات في القيام بدورها.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نذكر منها: تسهم منظمات حقوق الإنسان في غرس قيم تحمل المسئولية نحو الوطن، كما تشجع المنظمات الخاصة بحقوق الإنسان المواطنين على التعبير عن آرائهم إضافة إلى ما سبق تسهم تلك المنظمات في توعية المواطنين بأهمية المشاركة في صنع القرارات، كذلك أيضاً توصلت الباحثة إلى أن منظمات حقوق الإنسان تقوم بتنظيم ندوات لمناقشة القضايا السياسية والعمل على توعية المواطنين بالبرامج الانتخابية.

٣ – دراسة: "تأثير العولمة على قيم الهوية الثقافية – دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي"(٣٧):

هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تمثلت في تحديد منظومة القيم الثقافية الخاصة التي تبشر بها العولمة، تحديد منظومة القيم الثقافية المصرية العربية، تحديد آليات العولمة الثقافية التي تؤثر على قيم الهوية المصرية العربية، تحديد مظاهر التأثير العولمي على قيم الهوية لدى الشباب الجامعي في مصر، وفي النهاية هدفت الدراسة إلى وضع تصور لتحصين الشباب الجامعي ضد التهميش الثقافي.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية نظراً لتلائمها مع طبيعة الواقع الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة على طريقة المسح بالعينة كإحدى الطرق الوصفية لجمع البيانات، كما اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن والمنهج الإحصائي، أما فيما يتعلق بأداة جمع البيانات فقد اعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان لجمع البيانات.

توصلت الدراسة إلى أن الهوية الثقافية تشمل مجموعة من القيم التي تُعد نقيضاً للعولمة، كذلك أيضاً أثبتت التحاليل الاجتماعية لظاهرة العولمة الثقافية، إنه لا يمكن أن تكون هناك ثقافة عالمية واحدة ولا هوية عالمية واحدة، بل هناك ثقافات وهويات متعددة، أكدت الدراسة في بعدها السياسي أن النظام العالمي الجديد وفقاً لاتجاهات السياسة الأمريكية على وجه الخصوص، ما هو إلا مسرح للعولمة والأمركة، أيضاً توصلت الدراسة على أن المناداة بالديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية الفردية...إلخ ما هي إلا أساليب كثيرة يُراد بها التغطية على الدوافع وراء رغبة الدول المهيمنة في العودة مرة أخرى إلى السيطرة الاستعمارية على العالم أجمع.

٤ – دراسة: "العولمة والهوية الثقافية – دراسة لموقف المثقف المصري"(٣٨):

يتمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في التعرف على موقف المثقف المصري تجاه قضايا العولمة والهوية الثقافية، ويتفرع من هذا الهدف الأساسي مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى مثل التعرف على أهم القضايا التي يطرحها المثقف المصري في تفاعله مع ظاهرة العولمة وموقف

المثقف من هذه القضايا، والتعرف على تقييم المثقف المصري لواقع الثقافة العربية في ظل العولمة، والتعرف على رؤية المثقف المصري لواقع الهوية الثقافية في ظل العولمة.

وقد اعتمدت الدراسة على طريقة دراسة الحالة كإحدى طرق جمع البيانات وذلك نظراً لما تتسم به تلك الطريقة من مميزات تتفق مع طبيعة الموضوع، كذلك أيضاً كان المبرر الآخر لاختيار تلك الطريقة هو أن عملية التعرف على موقف المثقف المصري من قضية العولمة والهوية الثقافية هدف يحتاج إلى التعمق في فهم طبيعة هذا الموقف، لذلك كان لابد من اختيار بعض الحالات لدراستها، كذلك أيضاً اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة وذلك من أجل الحصول على بيانات التي من شأنها الإفادة في توصيف موقف المثقف المصري من قضية العولمة والهوية الثقافية.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج متمثلة في آراء بعض الاتجاهات الفكرية مثل اليساريون، والليبراليون، والإسلاميون، والتوفيقيون حيث اعتمد الباحث على عرض آراء بعض أصحاب هذه الاتجاهات الأربعة السابقة حول رؤية المثقف المصري لقضية الهوية الثقافية والعولمة والدور الذي يجب أن يقوم به المثقف للحفاظ على الهوية في ظل العولمة، حيث جاءت آراء الاتجاه اليساري حول ذلك الموضوع متمثلة في رؤيتهم في أن العولمة تمارس تأثيرات كبيرة على كافة مكونات الهوية الثقافية، وتأتي هذه التأثيرات كمقدمة أو مصاحبة للتأثير الأساسي وهو التأثير الاقتصادي.

أما أصحاب التيار الليبرالي فقد اتخذوا موقفاً مغايراً لموقف التيار اليساري، فالليبراليين يرفضون فكرة انغلاق الهوية على ذاتها، حيث أكدوا أنصار ذلك الاتجاه ممن طبقت عليهم الدراسة على أن الهوية لم ولن تكون في يوم من الأيام على حالة غير الانفتاح، فالهوية التي تنغلق هي هوية ضعيفة هشة لا تستحق الحياة، وأن انفتاح الهوية في الوقت الراهن أمر لا مفر منه.

أما عن موقف التيار الإسلامي فقد توصل الباحث إلى أنه يرفض أفكار التيارين، حيث رفض الإسلاميين فكرة الانغلاق إلا أنهم في نفس الوقت قد وضعوا بعض الاعتبارات للانفتاح، أما أنصار الاتجاه التوفيقي فهم يرفضون فكرة الانفتاح أو الانغلاق في آن واحد، فهم يرون أن هاتان

العمليتان موجودتان في آن واحد، فالثقافة العربية ثقافة منفتحة عندما تكون بصدد ما يمكن أن يكون مفيداً لها غير ضار بهويتها، وهي منغلقة عندما تكون بصدد ما يهدد هذه الهوية.

٥ – دراسة: "العولمة والدور الثقافي للمنظمات غير الحكومية في المجتمع المدني – دراسة سوسيولوجية في الإسكندرية"(٣٩):

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن الملامح الأساسية للدور الثقافي الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية في المجتمع السكندري، وذلك من أجل التصدي لبعض القضايا التي تُطرح في ظل العولمة، وقد عمدت الباحثة في تحقيق ذلك من خلال التعرف على درجة الوعي بالعولمة وأبعادها وآلياتها، إلى جانب التعرف على مدى الوعي بوجود منظمات غير حكومية إضافة إلى التعرف على الدور الثقافي للمنظمات الغير حكومية في مدينة الإسكندرية في التصدي لبعض القضايا التي تطرحها العولمة، كذلك أيضاً هدفت إلى الوقوف على أهم المعوقات التي تواجه المنظمات الغير الحكومية في مدينة الإسكندرية في آدائها لأعمالها وكيفية التغلب على تلك المعوقات.

وتندرج هذه الدراسة تحت نوعية الدراسات الوصفية والتي اهتمت بوصف الظاهرة من أجل التعرف على عناصرها ومكوناتها بالإضافة إلى دراسة وتحليل الحقائق المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لدراسة التطور التاريخي لنشأة كل من المجتمع المدني والعولمة بالإضافة إلى دراسة نشأة ومراحل تطور المنظمات غير الحكومية، كذلك أيضاً اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي كطريقة للبحث من أجل التوصل إلى بيانات دقيقة حول جمهور السكان الذين يدور حولهم البحث، كما استخدمت الدراسة أيضاً استمارة الاستبيان لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج نذكر منها: عدم وجود اتفاق بين الباحثين على تحديد النشأة التاريخية للعولمة والسبب في ذلك هو اختلاف مجالاتهم وتوجهاتهم الفكرية، العولمة ليست ظاهرة جديدة بل هي امتداد وتطور لمرحلة الكشوف الجغرافية والاستعمار الأجنبي، تمثل آليات العولمة قوى الرأسمالية المهيمنة في النسق العالمي منذ نهاية القرن العشرين، على الرغم من اختلاف المسميات والمعايير الخاصة بتصنيف المنظمات غير الحكومية إلا أنه لا يوجد معايير

مشتركة تحدد سمات وخصائص تلك المنظمات، اتجاه العولمة على المستوى الاقتصادي في الدعوة إلى التحول نحو الخصخصة لكي تعمل آليات السوق بكفاءة عالية من أجل تمكين الدولة للاندماج في الاقتصاد العالمي.

٦ – دراسة: التربية من أجل المواطنة، وتدريس الأدب: دروس ومقترحات من الخبرة الأمريكية(٤٠):

هدفت الدراسة إلى تفعيل التربية الوطنية من خلال دراسة الأدب، كما هدفت أيضاً إلى التعرف على العوامل المؤثرة سلباً على التلاميذ، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أن معلم الأدب له دور بارز في تنمية التميز الفردي والجماعي ليس فقط من خلال تدريس الأدب القومي ولكن من خلال التعرف على الأدب في البلاد الأخرى، وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في سعيها إلى تفعيل المواطنة في إطار إعداد المواطن الصالح ولكنها تختلف معه من حيث استخدامها للمنهج المقارن واعتمادها على الأدب في تفعيل التربية من أجل المواطنة، ويمكن للبحث الحالي الاستفادة من هذه الدراسة في التعرف على بعض المقترحات التي يمكن من خلالها تفعيل البعد المعرفي للمواطنة.

٧ – دراسة أثنوجرافية للتربية من أجل المواطنة الديمقراطية في المدارس الابتدائية: تطبيقات في إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية(٤١):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد خصائص الفصل الدراسي الذي يمكن من خلاله تنمية اتجاهات التلاميذ نحو المشاركة الوطنية، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: إذا اتسم مناخ الفصل بالعناصر الديمقراطية – مثل إتاحة الفرص للطالب في الاختيار والمشاركة في صنع القرار وتحمل المسئولية – فإن ذلك يؤثر عليه إيجاباً في علاقته بالمجتمع. ويستفيد

البحث الحالي من هذه الدراسة التعرف على بعض المداخل التي يمكن من خلالها إعداد استمارة المقياس الخاصة بالبحث.

٨ – دراسة: التربية من أجل المواطنة بالمدارس الابتدائية بموريتانيا(٤٢):

هدفت هذه الدراسة إلى وصف التربية من أجل المواطنة في المدارس الابتدائية الموريتانية، والتي أصبحت جزءاً من منهج التعليم الابتدائي بموريتانيا، وذلك ضمن التجديدات في هذه المرحلة من التعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أن التربية من أجل المواطنة تساعد التلاميذ على فهم بيئتهم الطبيعية والثقافية وتمكنهم من العيش كمواطنين فاعلين في مجتمع ديمقراطي متعدد الثقافات، ويستفيد البحث الحالي من تلك الدراسة في التعرف على طبيعة المواطنة وأهدافها وأهم وسائل تفعيلها.

٩ – دراسة: تدريس وتعلم المواطنة في المدارس الإنجليزية(٤٣):

هدفت هذه الدراسة إلى وصف واقع التربية من أجل المواطنة في إنجلترا، والذي تم اعتبارها مادة أساسية ضمن المنهج القومي بإنجلترا، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التربية من أجل المواطنة تحقق أهدافها من خلال المدرسة بأكملها كما أن للمعلم دوراً مهماً في تحقيق أهدافها. ويستفيد البحث الحالي من تلك الدراسة في التأصيل النظري للتنشئة من أجل المواطنة، وكذلك في التعرف على التنشئة من أجل المواطنة في إنجلترا.

١٠ – دراسة: الانتماء والكينونة، نحو مفهوم المواطنة(٤٤):

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح المفهوم الأمثل للمواطنة، وهو أن يكون الشخص اجتماعياً، أدائياً وتحليلاً، ورفضت نظريات جون لوك وجان جاك روسو لفشلهما بالوفاء بشروط المواطنة، كما رأت أن المجتمع السياسي كمجتمع قيم يقدم الأساسيات التي تحمل حقوق الإنسان، ويقدم أسس المواطنة المتعددة، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تقدم أساسيات حقوق الإنسان والتي يدخل ضمنها البعد المعرفي للمواطنة، ولكنها تختلف معها في أنها ركزت على مكون واحد من مكونات المواطنة وهو الانتماء.

١١ – دراسة: اختيار اللغة على شبكة الإنترنت "دراسة عن مدى تأثير العولمة على الهوية الثقافية في مصر"(٤٥):

تمثلت الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة في التعرف على مدى تأثير العولمة على الهوية الثقافية وذلك عن طريق طرق اختيار اللغة المستخدمة في التعامل مع الإنترنت؛ ففي الآونة الأخيرة شكلت اللغة الإنجليزية مصدر رعب وذعر كبير للعديد من اللغات الأخرى وخاصة اللغة العربية، وذلك نظراً لانتشارها على مستوى واسع في العالم وبالأخص على صفحات الإنترنت فأصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرئيسية على معظم المواقع الإلكترونية مما أدى إلى جعلها اللغة الأولى على مستوى العالم وكان الدافع الرئيسي والمحرك الأساسي لذلك الأمر هي العولمة.

أما عن الهدف الرئيسي الذي سعت الدراسة إلى تحقيقها هو التعرف على مدى تأثير اللغات الأجنبية بشكل عام واللغة الإنجليزية بشكل خاص على الهوية الثقافية المصرية وذلك عن طريق درجة استخدامها على الإنترنت، وفيما يتعلق بتساؤلات الدراسة فقد تمحورت في عدد من التساؤلات نذكر منها: ما اللغة التي تستخدمها في البحث على صفحات الإنترنت؟، ما أكثر اللغات التي تكتب بها على صفحات الإنترنت؟، هل للغة الإنجليزية تأثير على لغتنا العربية ومن ثم هويتنا؟

كما تندرج هذه الدراسة تحت نوعية الدراسات الاستطلاعية وذلك بهدف التعرف على مدى تأثير اللغات الأجنبية على اللغة العربية وذلك باعتبارها تشكل أحد أهم مقومات الهوية الثقافية المصرية، كما استخدم الباحث المسح الاجتماعي والمقابلات الشخصية حيث طبقت الدراسة على ٤٣ من الشباب المهتمين بمجال الإنترنت والذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة والتي تمحورت في الاستخدام الكاسح للغة الإنجليزية على غالبية الصفحات ومواقع الإنترنت ومحركات البحث، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى كثرة استخدام اللغة العربية في المحادثات الودية بين المعارف والأصدقاء، هذا بالإضافة إلى دخول بعض الحروف والأرقام اللاتينية واللهجات العامية مما قد يؤدي إلى إحداث خلل في اللغة العربية الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى إحداث اهتزاز في الهوية الثقافية المصرية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

من الضروري أن يقوم الباحث بعرض الإجراءات المنهجية التي تتعلق بالجانب الميداني للدراسة وذلك على النحو التالي:

أولاً: المنهج المستخدم في الدراسة.

ثانياً: أدوات جمع البيانات.

أولاً: المنهج المستخدم في الدراسة:

تستخدم الدراسة الراهنة المنهج العلمي وهو المنهج الوحيد والأساسي في دراسة كل العلوم باعتباره طريقة موضوعية للكشف عن الحقيقة المتعلقة بالدراسة، ويندرج تحت المنهج العلمي عدة أساليب للبحث، وسوف تعتمد الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة من خلال التطبيق على عينة عشوائية من طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بكليتي الآداب والعلوم بجامعة بورسعيد.

ثانياً: أدوات جمع البيانات:

الأداة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة المراد دراستها، وتصنيفها وجدولتها، ويمكن استخدام عدد من هذه الأدوات معاً في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كل جوانبها. وقد استخدمت الدراسة الراهنة أكثر من أداة لجمع البيانات بهدف تناول كل أبعاد موضوع الدراسة على النحو التالي:

١ – المقابلة:

هي إحدى الأدوات الهامة التي يستخدمها الباحث الاجتماعي، وتعرف المقابلة بأنها طريقة منظمة تمكن الباحث من التعرف على ما يدور في أذهان المبحوثين وفقا لخطة موضوعية، وتعرف أيضاً بأنها المحادثة التي تتم بين الباحث والمبحوث أو مفردات عينة البحث من خلال الحوار اللفظي بينهما، ومن خلال هذا الحوار يحصل الباحث على البيانات التي يريدها من المبحوث، لذلك تم تحديد المقابلة الشخصية كوسيلة رئيسية لجمع البيانات لأنها من أهم وسائل جمع البيانات بل

وأكثرها استخداماً نظراً لمميزاتها المتعددة ولمرونتها بما يتفق والدراسة، واستخدم الباحث المقابلة الشخصية في ملء استمارات البحث.

٢ – استمارة البحث (المقياس):

تمثل قائمة بها مجموعة من العبارات الواضحة والمباشرة والمقسمة إلى مجموعات من أجل استكشاف الحقائق العلمية عند أفراد عينة البحث. وقد مرت استمارة المقياس بالعديد من الإجراءات في سبيل تصميمها، وتمثلت هذه الإجراءات في الخطوات التالية:

أ – الصدق:

يقصد بصدق المقياس قدرته على قياس ما وضع لقياسه، ويعرف الصدق على أنه مدى تلبية المقياس للأغراض والاستعمالات التي صمم من أجلها، وبذلك يمثل الصدق الشرط الأول والأهم من صلاحية المقياس. وهذا يعني أن تكون كل عبارة من عبارات المقياس قادرة على أن تقيس السمة المراد قياسها، أو أن تحقق الهدف الذي من أجله وضعت تلك العبارات، وقد اعتمد الباحث في التأكد من صدق المقياس على أحد أنواع الصدق، ويعرف بصدق المحتوى (Content validity) الذي يقوم على عملية تحقق ومراجعة من قبل مجموعة من الخبراء والمحكمين في المجال الذي يقيسه المقياس، لبيان ما إذا كان المقياس يقيس ما وضع لقياسه، ولذا فإن الكثير من المراجع تشير لهذا النوع من الصدق تحت مسمى صدق المحكمين (Judge Validity). وقد تأكد الباحث من صدق المقياس من خلال اتفاق السادة المحكمين على صلاحية عباراته للغرض الذي وضع لأجله، وانتمائها لمحاور المقياس، ومناسبة صياغة عباراته.

ب – الثبات:

يقصد بثبات المقياس حصول الفرد على نفس الدرجات إذا طبقت عليه نفس الأداة، وتحت نفس الظروف، وهذا يعني ألا تتغير استجابات عينة الدراسة نتيجة ظروف غير موضوعية. والأداة الثابتة هي التي تعطي تقريباً نفس النتائج إذا تم تطبيقها على العينة نفسها في فترتين مختلفتين

وفي الظروف نفسها. ولحساب الثبات طرق متعددة وقد استخدم الباحث طريقة إعادة تطبيق الاختبار (إعادة تطبيق استمارة المقياس).

وتقوم فكرة هذه الطريقة على إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد مرتين تفصلهما فترة زمنية، ويعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها. وقد قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة عشوائية من طلاب كلية الآداب، وكلية العلوم بجامعة بورسعيد بلغ عددها (٧٠) طالب وطالبة من الفرقتين الثالثة والرابعة. وقد تم إعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة بعد مرور خمسة عشر يوماً من التطبيق الأول، ثم قام الباحث معامل الثبات بين النتائج في المرة الأولى ونظيرتها في المرة الثانية، ويبلغ الثبات (٠.٩٤).

اختيار عينة الدراسة:

تم الاعتماد في تطبيق المقياس على عينة من طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بكليتي الآداب والعلوم بجامعة بورسعيد روعي أن يوزع المقياس بالطريقة العشوائية على أقسام هاتين الكليتين، وقد راعى الباحث أيضاً أن يكون التطبيق ممثلاً لجميع تخصصات الكليتين، إذ أن بعض البرامج الدراسية قد يغلب عليها الطابع التقني في عمليتي التعليم والتعلم أكثر من غيرها، ولذا لم يقتصر الباحث على أقسام معينة بالكليتين بل على جميع أقسام الكليتين. وقد حدد الباحث حجم عينة الدراسة بـ (٣٠٤) لطلاب الفرقة الثالثة والرابعة بكلية الآداب ببورسعيد، وقد حدد الباحث حجم عينة الدراسة بـ (٢٣١) لطلاب الفرقة الثالثة والرابعة بكلية العلوم ببورسعيد، وهو عدد مناسب للحصول على معلومات ممثلة للمجتمع الكلي للعينة ومعالجة إحصائية يطمئن الباحث إلى صدقها مع الواقع.

تطبيق أداة الدراسة الميدانية:

قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة في صورتها النهائية على كليتي (الآداب والعلوم بجامعة بورسعيد) في الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠١٧ – ٢٠١٨م، وقد حرص الباحث على إنهاء التطبيق

بالكليتين في فترات زمنية متقاربة، وبعد الانتهاء من مرحلة التطبيق قام بتفريغ الاستجابات تمهيداً للمعالجة الإحصائية.

تحليل الدراسة الميدانية

المحور الأول: فيما يتعلق بأهداف تدعيم البعد المعرفي للمواطنة لدى الشباب الجامعي:

جدول رقم (١) يبين استجابات أفراد العينة حول أهداف تدعيم البعد المعرفي للمواطنة بكليتي الآداب والعلوم بجامعة بورسعيد.

م	البيان / العبارة	كلية الآداب						كلية العلوم						مجموع تكرارات استجابة طلاب الكليتين					
		تكرارات استجابة طلاب الفرقة الثالثة والرابعة			نسبة متوسط الاستجابة	بيان توافرها في الواقع		تكرارات استجابة طلاب الفرقة الثالثة والرابعة			نسبة متوسط الاستجابة	بيان توافرها في الواقع		تكرارات استجابة طلاب الفرقة الثالثة والرابعة بالكليتين			نسبة متوسط الاستجابة	بيان توافرها في الواقع	الترتيب
		دائماً	أحياناً	لم يحدث				دائماً	أحياناً	لم يحدث				دائماً	أحياناً	لم يحدث			
١	تقوية الوازع الديني عند الطلاب	١٢٠	١١٢	٧٢	٠.٧٢	أحياناً		٩٨	٩١	٤٢	٠.٧٥	أحياناً		٢١٨	٢٠٣	١١٥	٠.٧٣	أحياناً	٨
٢	تنمية المستوى الثقافي لدى الطلاب	١٨٤	١١٢	٨	٠.٨٦	دائماً		١٤٠	٨٤	٧	٠.٨٦	دائماً		٣٢٤	١٩٦	١٥	٠.٨٦	دائماً	١
٣	تنمية الثقة بالنفس في اتخاذ القرارات لدى الطلاب	١١٢	١٢٠	٧٢	٠.٧١	أحياناً		١٠٥	٩١	٣٥	٠.٧٧	أحياناً		٢١٧	٢١١	١٠٨	٠.٧٤	أحياناً	٧
٤	زيادة احترام الطلاب للقواعد واللوائح	١٦٠	٩٦	٤٨	٠.٧٩	أحياناً		٨٤	١١٢	٣٥	٠.٧٤	أحياناً		٢١٧	٢١١	١٠٨	٠.٧٤	أحياناً	٧
٥	تهذيب الذوق والوجدان عند الطلاب	١٢٠	١٢٨	٥٦	٠.٧٤	أحياناً		٩١	١٠٥	٣٥	٠.٧٥	أحياناً		٢١١	٢٣٣	٩١	٠.٧٤	أحياناً	٧م
٦	تنمية طاقات الإبداع لدى الطلاب	١٢٠	١٢٨	٥٦	٠.٧٤	أحياناً		٩٨	١٠٥	٢٨	٠.٧٧	أحياناً		٢١٨	٢٣٣	٨٤	٠.٧٥	أحياناً	٦
٧	المساعدة في التعرف على إمكانات الطلاب وقدراتهم الفعلية	١٠٤	١٦٠	٤٠	٠.٧٤	أحياناً		١٠٥	٩٨	٢٨	٠.٧٨	أحياناً		٢٠٩	٢٥٨	٦٨	٠.٧٦	أحياناً	٥
٨	إبراز مواهب ومهارات الطلاب	١٤٤	١١٢	٤٨	٠.٧٧	أحياناً		١٠٥	٩١	٣٥	٠.٧٧	أحياناً		٢٤٩	٢٠٣	٨٣	٠.٧٧	أحياناً	٤م
٩	تدعيم مواهب ومهارات الطلاب	١٢٠	٩٦	٨٨	٠.٧٠	أحياناً		٩٨	٧٧	٥٦	٠.٧٣	أحياناً		٢١٨	١٧٣	١٤٤	٠.٧١	أحياناً	٩

١٠	زيادة دافعية الطلاب نحو الدراسة والتحصيل	١٦٨	١٢٠	١٦	٠.٨٣	دائماً	١٤٠	٧٠	٢١	٠.٨٤	دائماً	٣٠٨	١٩٠	٣٧	٠.٨٤	دائماً	٣
١١	زيادة رغبة الطلاب في القراءة والتعرف على كل ما هو جديد	١٧٦	١١٢	١٦	٠.٨٤	دائماً	١٤٠	٧٧	١٤	٠.٨٥	دائماً	٢١٦	١٨٩	٣٠	٠.٨٥	دائماً	٢
١٢	تأهيل الطلاب لفهم مشكلات المجتمع	١٠٤	١٧٦	٢٤	٠.٧٥	أحياناً	٨٤	١٢٦	١٤	٠.٧٧	أحياناً	١٨٨	٣٠٢	٣٨	٠.٧٦	أحياناً	٥م

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا توافر العبارة الثانية "تنمية المستوى الثقافي لدى الطلاب" إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٨٦)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة كلية الآداب وكلية العلوم (٠.٨٦)، وربما يرجع ذلك إلى إدراك الطلاب أهمية ممارسة الأنشطة التي تقدمها الكلية في تنمية المستوى الثقافي للطلاب.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا توافر العبارة الحادية عشر "زيادة رغبة الطلاب في القراءة والتعرف على كل ما هو جديد"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٨٥)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط استجابة أفراد كلية الآداب (٠.٨٤)، وكلية العلوم (٠.٨٥)، وربما يرجع ذلك إلى احتواء الأنشطة التي يقوم الطلاب بممارستها بكلية الآداب والعلوم على معلومات ومعارف جديدة تتصل بدراستهم في الكلية.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا توافر العبارة العاشرة "زيادة دافعية الطلاب نحو الدراسة والتحصيل"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٨٤)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٨٣)، وكلية العلوم (٠.٨٤)، وربما يرجع ذلك إلى احتواء الأنشطة التي يمارسها الطلاب بالكليتين على بعض أساليب الاستذكار وطرق التحصيل التي تساعدهم على التفوق.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة الرابعة "زيادة احترام الطلاب للقواعد واللوائح" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٧)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث توافرها إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧٩)، وكلية العلوم (٠.٧٤)، وربما يرجع ذلك إلى عدم اهتمام مشرفي النشاط بالكليتين بتطبيق القواعد واللوائح المنظمة للأنشطة الثقافية التي يمارسها الطلاب، إلى جانب عدم معرفة الطلاب للقواعد واللوائح المنظمة للأنشطة التي يمارسونها.

أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة الثامنة "إبراز مواهب ومهارات الطلاب" متوفرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٧)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط استجابة أفراد كلية الآداب وكلية العلوم (٠.٧٧)، وربما يرجع ذلك إلى عدم إعطاء الطالب الحرية التامة في اختيار النشاط الثقافي الذي يرغب في ممارسته ويتوافق مع ميوله وهواياته، بالإضافة إلى قلة الاهتمام بممارسة أنشطة ثقافية تتناسب مع الفروق الفردية بين الطلاب والتي من خلالها يمكن إبراز مواهب ومهارات الطلاب.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة السابعة "المساعدة في التعرف على إمكانيات الطلاب وقدراتهم الفعلية" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٦)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧٤)، وكلية العلوم (٠.٧٨)، وربما يرجع ذلك إلى عدم التنوع في الأنشطة الثقافية التي يمارسها الطلاب في الكليتين.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة الثانية عشر، "تأهيل الطلاب لفهم مشكلات المجتمع" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٦)، في حين

أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧٥)، وكلية العلوم (٠.٧٧)، وربما يرجع ذلك إلى عدم ارتباط الأنشطة التي يمارسها الطلاب في الكليتين بالمشكلات التي تواجه المجتمع.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة السادسة "تنمية طاقات الإبداع لدى الطلاب" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٥)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧٤)، وكلية العلوم (٠.٧٧)، وربما يرجع ذلك إلى تقليدية الأنشطة الثقافية التي يمارسها الطلاب بالكليتين والتي تشعرهم بالملل، ولا تساعدهم على الابتكار والإبداع.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة الثالثة "تنمية الثقة بالنفس في اتخاذ القرارات لدى الطلاب" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٤)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧١)، وكلية العلوم (٠.٧٧)، وربما يرجع ذلك إلى عدم مشاركة الطلاب في تخطيط برامج الأنشطة الثقافية وتنظيمها والإشراف على تنفيذها.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين افادوا أن العبارة الخامسة "تهذيب الذوق والوجدان عند الطلاب" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٤)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧٤)، وكلية العلوم (٠.٧٥)، وربما يرجع ذلك إلى عدم اهتمام الأنشطة الثقافية التي يمارسها الطلاب بالكليتين بالجوانب الوجدانية.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة الأولى "تقوية الوازع الديني عند الطلاب" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٣)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧٢)، وكلية العلوم (٠.٧٥)، وربما يرجع ذلك إلى عدم اهتمام الكليتين بممارسة أنشطة تهتم بالجانب الديني عند الطلاب.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة التاسعة "تدعيم مواهب ومهارات الطلاب" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧١)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧٠)، وكلية العلوم (٠.٧٣)، وربما يرجع ذلك إلى إهمال إنتاج الطلاب وإبداعاتهم وعدم إبرازها والإشادة بها.

النتائج المستخلصة من المحور الأول:

– يتضح أن جميع العبارات التي تضمنها المحور الأول انحصرت نتائج العينة الكلية في توافرها إلى حد ما باستثناء العبارة الثانية "تنمية المستوى الثقافي لدى الطلاب" والعبارة العاشرة "زيادة رغبة الطلاب في القراءة والتعرف على كل ما هو جديد"، والعبارة الحادية عشر "زيادة رغبة الطلاب في القراءة والتعرف على كل ما هو جديد" التي أظهرت الدراسة أنها متوافرة.

– أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف بين كلية الآداب وكلية العلوم في مدى توافر جميع عبارات هذا المحور.

– تلك النتائج تفيد أن الأنشطة التي تمارس بكلية الآداب وكلية العلوم تحقق إلى حد ما الأهداف المطلوبة من تنفيذها.

وتتفق هذه النتائج مع التوجه النظري للدراسة في أنه كلما زاد شعور الفرد داخل مجتمعه بإشباع حاجاته الثقافية وغيرها كلما كان ذلك حافزاً له للقيام بواجباته ومسئولياته داخل هذا المجتمع.

المحور الثاني: فيما يتعلق بالإمكانات والتجهيزات المادية:

جدول رقم (٢) يوضح استجابات أفراد العينة حول الإمكانات والتجهيزات المادية المتاحة لتدعيم البعد المعرفي للمواطنة بكليتي الآداب والعلوم بجامعة بورسعيد

م	البيان	كلية الآداب					كلية العلوم					مجموع تكرارات استجابة طلاب الكليتين				
	العبارة	تكرارات استجابة طلاب الفرقة الثالثة والرابعة			نسبة متوسط الاستجابة	بيان توافرها في الواقع	تكرارات استجابة طلاب الفرقة الثالثة والرابعة			نسبة متوسط الاستجابة	بيان توافرها في الواقع	تكرارات استجابة طلاب الفرقة الثالثة والرابعة بالكليتين			نسبة متوسط الاستجابة	بيان توافرها في الواقع	الترتيب
		دائماً	أحياناً	لم يحدث			دائماً	أحياناً	لم يحدث			دائماً	أحياناً	لم يحدث			
١	توفر الكلية الخامات اللازمة لممارسة الأنشطة الثقافية كاللوحات	٩٦	١٢٠	٨٨	٠.٦٨	أحياناً	٩١	٩١	٤٩	٠.٧٣	أحياناً	١٨٧	٢١١	١٣٧	٠.٧٠	أحياناً	٣
٢	توجد بالكلية أماكن مخصصة لنشر الصحف ومجلات الحافظ	٧٣	١١٢	١٢٠	٠.٦١	أحياناً	٦٣	٧٧	٩١	٠.٦٣	أحياناً	١٣٦	١٨٩	٢١١	٠.٦٢	أحياناً	٤
٣	تتوفر بالكلية أماكن مخصصة لإقامة الندوات والمؤتمرات الثقافية	١٣٦	١٣٦	٣٢	٠.٧٨	أحياناً	١٤٠	٧٧	١٤	٠.٨٥	دائماً	٢٧٦	٢١٣	٤٦	٠.٨١	دائماً	١
٤	منشآت الكلية مهيأة لممارسة الأنشطة الثقافية المختلفة	١٠٤	١٢٨	٧٣	٠.٧٠	أحياناً	٩١	١٠٥	٣٥	٠.٧٥	أحياناً	١٩٥	٢٣٣	١٠٨	٠.٧٢	أحياناً	٢
٥	توفر الكلية وسائل تكنولوجية معاصرة تساعد الطلاب على ممارسة الأنشطة الثقافية	٢٤	١٠٤	١٧٦	٠.٥٠	لم يحدث	٢١	٦٣	١٤٧	٠.٤٨	لم يحدث	٤٥	١٦٧	٣٢٣	٠.٤٩	لم يحدث	٥

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا توافر العبارة الثالثة "تتوفر بالكلية أماكن مخصصة لإقامة الندوات والمؤتمرات الثقافية"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٨١)، وقد أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم اختلافاً في مدى توافر هذه العبارة، حيث أفاد أفراد عينة كلية الآداب توافر العبارة إلى حد ما، وذلك بنسبة متوسط استجابة بلغت (٠.٧٨)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية العلوم توافر العبارة وذلك بنسبة متوسط استجابة بلغت (٠.٨٥)، وربما يرجع ذلك إلى وجود قاعة كبيرة تابعة لكلية العلوم تستخدم كمسرح وقاعة لإقامة والمؤتمرات والاحتفالات.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة الرابعة "منشآت الكلية مهيأة لممارسة الأنشطة الثقافية المختلفة" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة العينة الكلية (٠.٧٢)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧٠)، وكلية العلوم (٠.٧٥)، وربما يرجع ذلك إلى قدم المبنى الخاص بالكليتين وعدم تطويره، بالإضافة إلى عدم اهتمام إدارة الكليتين بتوفير أماكن مجهزة وخاصة بممارسة الأنشطة.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة الأولى "توفر الكلية الخامات اللازمة لممارسة الأنشطة الثقافية كاللوحات" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٠)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٦٨)، وكلية العلوم (٠.٧٣)، وربما يرجع ذلك إلى عدم توافر الميزانية الكافية التي تساعد على توفير الخامات اللازمة الخاصة بممارسة الأنشطة الثقافية بالكليتين.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة الثانية "توجد بالكلية أماكن مخصصة لنشر الصحف ومجلات الحائط" متوافرة إلى حد مال، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٦٢)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى

توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٦١)، وكلية العلوم (٠.٦٣)، وربما يرجع إلى قلة اهتمام مشرفي النشاط بالكليتين بإعداد مجلات وصحف الحائط مما يترتب عليه عدم الاهتمام بتوفير أماكن مخصصة داخل الكلية لنشر هذه الصحف والمجلات.

– أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا عدم توافر العبارة الخامسة "توفر الكلية وسائل تكنولوجية معاصرة تساعد الطلاب على ممارسة الأنشطة الثقافية، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٤٩)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقا على عدم توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٥٠)، وكلية العلوم (٠.٤٨)، وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود سياسة تمويلية خاصة بالأنشطة الثقافية التي يمارسها الطلاب، يمكن من خلالها توفير الوسائل التكنولوجية الحديثة التي يمكن استخدامها في ممارسة الأنشطة الثقافية.

النتائج المستخلصة من المحور الثاني:

– يتضح أن جميع العبارات التي تضمنها المحور الثاني انحصرت نتائج العينة الكلية في توافرها إلى حد ما باستثناء العبارة الخامسة "توفر الكلية وسائل تكنولوجية معاصرة تساعد الطلاب على ممارسة الأنشطة الثقافية" التي أظهرت الدراسة أنها غير متوافرة.

– أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف بين كلية الآداب وكلية العلوم في مدى توافر جميع عبارات هذا المحور.

تشير تلك النتائج إلى ضعف الإمكانات والتجهيزات المادية المتاحة لممارسة الأنشطة بالكليتين.

وترى الدراسة في ضوء توجهها النظري ضرورة أن تعمل الجماعة على نمو الشباب ذاتياً وشعورهم بالاستقلال إلى جانب منحهم فرصة للتعبير بحرية عن آرائهم وذلك من أجل ترسيخ الهوية الثقافية لديهم.

المحور الثالث: فيما يتعلق بالإشراف الفني والإداري على عملية تدعيم البعد المعرفي للمواطنة التي تمارس بالكلية:

جدول رقم (٣) يوضح استجابات أفراد العينة حول الإشراف الفني والإداري على عملية تدعيم البعد المعرفي للمواطنة التي تمارس بكليتي الآداب والعلوم بجامعة بورسعيد.

م	البيان	كلية الآداب						كلية العلوم						مجموع تكرارات استجابة طلاب الكليتين					
	العبارة	تكرارات استجابة طلاب الفرقة الثالثة والرابعة			نسبة متوسط الاستجابة	بيان توافرها في الواقع		تكرارات استجابة طلاب الفرقة الثالثة والرابعة			نسبة متوسط الاستجابة	بيان توافرها في الواقع		تكرارات استجابة طلاب الفرقة الثالثة والرابعة بالكليتين			نسبة متوسط الاستجابة	بيان توافرها في الواقع	الترتيب
		دائماً	أحياناً	لم يحدث				دائماً	أحياناً	لم يحدث				دائماً	أحياناً	لم يحدث			
١	مؤهل علميا للإشراف على الأنشطة الثقافية	١٦	١٢٨	١٦٠	٠.٥١	لم يحدث		٢١	٧٠	١٤٠	٠.٤٩	لم يحدث		٣٧	١٩٨	٣٠٠	٠.٥٠	لم يحدث	٢
٢	لديه خبرة في هذا المجال	١٢٨	١٢٠	٥٦	٠.٧٥	أحياناً		١٠٥	٧٠	٥٦	٠.٧٤	أحياناً		٢٣٣	١٩٠	١١٢	٠.٧٤	أحياناً	١
٣	يرشد الطلاب لكيفية ممارسة الأنشطة الثقافية دون تدخل	١٦	١١٢	١٧٦	٠.٤٩	لم يحدث		١٤	٥٦	١٦١	٠.٤٥	لم يحدث		٣٠	١٦٨	٣٣٧	٠.٤٧	لم يحدث	٥
٤	ييسر عملية الاشتراك في الأنشطة الثقافية	٣٢	٩٦	١٧٦	٠.٥١	لم يحدث		٢١	٦٣	١٤٧	٠.٤٨	لم يحدث		٥٣	١٥٩	٣٢٣	٠.٥٠	لم يحدث	٢م
٥	يأخذ بآراء الطلاب المقيدة ذات الصلة بالأنشطة الثقافية	١٦	١٢٠	١٦٨	٠.٥٠	لم يحدث		٢٨	٥٦	١٤٧	٠.٤٩	لم يحدث		٤٤	١٧٦	٣١٥	٠.٥٠	لم يحدث	٢م
٦	يزيل الصعاب التي تواجه الطلاب أثناء ممارسة الأنشطة الثقافية	٣٢	٨٨	١٨٤	٠.٥٠	لم يحدث		٢٨	٤٩	١٥٤	٠.٤٨	لم يحدث		٦٠	١٣٧	٣٣٨	٠.٤٩	لم يحدث	٣
٧	يخطط لممارسة الأنشطة الثقافية بأسلوب علمي يضمن تحقيق أهدافها	٣٢	٨٨	١٨٤	٠.٥٠	لم يحدث		١٤	٥٦	١٦١	٠.٤٥	لم يحدث		٤٦	١٤٤	٣٤٥	٠.٤٨	لميحدث	٤
٨	يتقبل كل ما هو جديد في مجالات الأنشطة الثقافية	١٦	١٢٠	١٦٨	٠.٥٠	لم يحدث		٢١	٦٣	١٤٧	٠.٤٨	لم يحدث		٣٧	١٨٣	٣١٥	٠.٤٩	لم يحدث	٣م
٩	يوفر أحدث الوسائل التكنولوجية التي تساعد الطلاب على ممارسة الأنشطة الثقافية	٣٢	٩٦	١٧٦	٠.٥١	لم يحدث		٢١	٧٠	١٤٠	٠.٤٩	لم يحدث		٥٣	١٦٦	٣١٦	٠.٥٠	لم يحدث	٢م

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا أن العبارة الثانية "لديه خبرة في هذا المجال" متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٧٤)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقوا على أنها متوافرة إلى حد ما، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٧٥)، وكلية العلوم (٠.٧٤)، وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود ضوابط ومعايير محددة في عملية اختيار مشرفي النشاط بالكليتين.
- أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا عدم توافر العبارة الأولى "مؤهل علميا للإشراف على الأنشطة الثقافية"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٥٠)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب، وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقا على عدم توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة بكلية الآداب (٠.٥١)، وكلية العلوم (٠.٤٩)، وربما يرجع ذلك إلى عدم اختيار مشرفي النشاط بالكليتين وفقا للشهادة العلمية الحاصل عليها.
- أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا عدم توافر العبارة الرابعة "ييسر عملية الاشتراك في الأنشطة الثقافية"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٥٠)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقا على عدم توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٥١)، وكلية العلوم (٠.٤٨)، وربما يرجع ذلك إلى عدم جدية بعض مشرفي النشاط الثقافي في الكليتين في إقامة الأنشطة التي يمارسها الطلاب.
- أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا عدم توافر العبارة الخامسة "يأخذ بآراء الطلاب المفيدة ذات الصلة بالأنشطة الثقافية"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة (٠.٥٠)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب، وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقا على عدم توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب

(٠.٥٠)، وكلية العلوم (٠.٤٩)، وربما يرجع ذلك إلى عدم ثقة مشرفي النشاط بقدرات الطلاب في الكليتين.

- أن مجموع أفراد العينة للكليتين افادوا عدم توافر العبارة التاسعة "يوفر أحدث الوسائل التكنولوجية التي تساعد الطلاب على ممارسة الأنشطة الثقافية"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٥٠)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقا على عدم توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٥١)، وكلية العلوم (٠.٤٩)، وربما يرجع ذلك إلى ضعف الميزانية المخصصة لممارسة الأنشطة في الكليتين.
- أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا عدم توافر العبارة السادسة "يزيل الصعاب التي تواجه الطلاب أثناء ممارسة الأنشطة الثقافية"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٤٩)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقا على عدم توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٥٠)، وكلية العلوم (٠.٤٨)، وربما يرجع ذلك إلى عدم امتلاك مشرفي النشاط في الكليتين مهارات فنية وخبرات مهنية.
- أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا عدم توافر العبارة الثامنة "يتقبل كل ما هو جديد في مجالات الأنشطة الثقافية"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٤٩)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقا على عدم توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٥٠)، وكلية العلوم (٠.٤٨)، وربما يرجع ذلك إلى اعتماد مشرفي النشاط الثقافي في الكليتين على أنشطة ثقافية روتينية، وقد يكون السبب أيضاً عدم وجود حوافز مادية أو معنوية تشجع مشرفي النشاط الثقافي على ابتكار أنشطة ثقافية جديدة باستمرار.
- أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا عدم توافر العبارة السابعة "يخطط لممارسة الأنشطة الثقافية بأسلوب علمي يضمن تحقيق أهدافها"، غذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٤٨)، في حين أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر

هذه العبارة، حيث اتفقا على عدم توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٥٠)، وكلية العلوم (٠.٤٥)، وربما يرجع ذلك إلى عدم الاعتماد على مشرف نشاط ثقافي أكاديمي متخصص في هذا المجال في الكليتين، وقد يكون السبب أيضا عدم التأهيل العلمي والمهني المستمر لمشرفي النشاط الثقافي.

- أن مجموع أفراد العينة للكليتين أفادوا عدم توافر العبارة الثالثة "يرشد الطلاب لكيفية ممارسة الأنشطة الثقافية دون تدخل"، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة للعينة الكلية (٠.٤٧)، في حين أظهرت نتائج افراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم عدم وجود اختلاف في مدى توافر هذه العبارة، حيث اتفقا على عدم توافرها، إذ بلغت نسبة متوسط الاستجابة لكلية الآداب (٠.٤٩)، وكلية العلوم (٠.٤٥)، وربما يرجع ذلك إلى اعتقاد مشرفي النشاط في الكليتين أن الطلاب غير قادرين على ممارسة الأنشطة الثقافية دون تدخل منهم.

النتائج المستخلصة من المحور الثالث:

- يتضح أن كل العبارات التي تضمنها المحور الثالث انحصرت نتائج العينة الكلية في عدم توافرها باستثناء العبارة الثانية "لديه خبرة في هذا المجال" التي أظهرت الدراسة أنها متوافرة إلى حد ما.
- أظهرت نتائج أفراد عينة كلية الآداب وكلية العلوم في المحور الثالث عدم وجود اختلاف في مدى توافر عبارات هذا المحور.
- تلك النتائج تشير إلى عدم شعور الطلاب بدور مشرف النشاط في الكلية، وقد يكون ذلك نتيجة عدم جدية بعض مشرفي النشاط الثقافي في إقامة الأنشطة المختلفة التي يجب أن يمارسها الطلاب بالكليتين، إلى جانب عدم وجود ضوابط ومعايير تحدد طرق اختيار مشرفي النشاط المؤهلين علمياً ومهنياً للعمل بتلك الوظيفة من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة من إقامتها وممارسة الطلاب لها.

وفي ضوء التوجه النظري ترى الدراسة ضرورة تفعيل دور مشرفي النشاط في تدعيم البعد المعرفي للمواطنة، لأنه كلما زاد انتماء وولاء الفرد للجماعة زاد سلطان الجماعة عليه وزاد استعداده لتقبل معاييرها، فكلما زادت قدرة الجماعة على فرض معاييرها على الأعضاء قلت احتمالات انحراف أفرادها عن هذه المعايير.